

عظماء من بلاد الإسلام | 61 الإمام سفيان الثوري

محمد موسى الشريفي

ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الجديدة من سلسلة عظماء من بلاد الاسلام. وساتحدث في هذه الحلقة ان شاء الله - 00:00:00

تعالى عن علم جليل وكبير عظيم من عظماء المسلمين. وكم في من عظماء وكم فيهم من كبار وكم من فيهم من رجال يحتاجون ان تجلی سيرهم وان تظهر مناقبهم وان ترفع احوالهم واخبارهم ليراها الناس اجمعون - 00:00:20

هذه قضية مهمة ذاك ان الشباب وقد قلت هذا مارا اتخاذ لنفسه قدوات بعيدة كل البعد عما يطلبه الاسلام في القدوة. اتخاذ قدوات شرقا وغربا عربا وعجماء كفارا و المسلمين اتخاذهم قدوات له في حياته يسير بسيرهم ويقول بقولهم - 00:00:50

فاما سأله عن عظماء المسلمين وقدوات كبارهم لم تجده يعرف عنهم اي شيء. وهذه مصيبة واي مصيبة لذاك كان من اهداف هذه الحلقات اشاعة اخبار هؤلاء العظماء والرقي بهم في - 00:01:20

اذهان الشباب والشابات حتى يتبعوهم في حياتهم وحتى ينتفعوا باخبارهم وسيرهم. والرجل اليوم هذا العظيم الكبير هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري. علم جليل جدا في تاريخ الاسلام والمسلمين. وانا - 00:01:40

اعلم ان كثيرا من الاخوة والاخوات لا يكادون يسمعون بهذا الاسم ولا يكادون يعرفونه ولا يعرفون تفاصيل حياته سفيان بن سعيد الثوري لا يضره الم يعرفه المسلمين اليوم او اكثرهم؟ فهو معروف في الملا الاعلى - 00:02:00

جليل عظيم فارس كبير من علماء المسلمين. وفي الحقيقة سيرته جليلة وحقيقة ان تنشر النشرة اللائق بها. ولم اجد فيما قرأت وعلمت وبحثت. رجالا من علماء المسلمين مين؟ الثناء عليه وافر. وتعظيمه وتقديمه كبير كما هو الحال في سفيان - 00:02:20
يكفي ان الامام احمد رحمة الله تعالى عليه وهو من هو يقول اتدرى من الامام في قلبي؟ الامام وسفيان لا يتقدمه احد. ويكفي ان ابن المبارك وهو من هو وقد ذكرت سيرته هنا في حلقة - 00:02:50

من حلقات عظماء الامام الكبير عبدالله بن المبارك الذي قلت في سيرته اني لم اجد شخصية متوازنة عظيمة كشخصية المبارك يقول لا اعلم على وجه الارض اليوم اعلم من سفيان. ويقول متأسفا - 00:03:10

لم لم اطرح نفسي بين يدي سفيان؟ ولم ذهبت لفلان ولفلان؟ يقول هذا وهو ومن هو؟ يقول لما لم اطرح نفسي بين يدي سفيان؟ لم ذهبت الى فلان وفلان؟ هذه - 00:03:30

او هذا الثناء العاطر من هذين العالمين يوضح مكانة سفيان. وان شئنا ان نتوسع نذكر قول شعيب ابن حرب وهو احد السلف ايضا يقول اني لاحسب ان ي جاء بسفيان غدا بين - 00:03:50

يدي الله تعالى حجة على خلقه. فيقول الله تعالى لخلقه او لمن عاصر سفيان لقد لم تدركوا نبيكم فقد ادركتم سفيان. لم تدركوا نبيكم فقد ادركتم سفيان يعني انه وصل الى مرتبة هائلة من - 00:04:10

العلم والعبادة والزهد حتى صار اشبه بالحجارة على خلق الله تعالى فيهم او في زمانهم وكان يحيى ابن معين وهو احد ائمة السلف لا يقدم احدا على سفيان اصلا لا في العبادة ولا في الزهد ولا في - 00:04:30

علمي ولا في الفقه. سفيان عنده الاول. اذا هذا يدعونا لمعرفة من هو سفيان. وما هي هذه الشخصية العجيبة التي اعجب بها السلف ايمما اعجب ب حتى اثروا عليها هذا الثناء كله. سفيان - 00:04:50

ولد سنة سبع وتسعين في خلافة سليمان ابن عبد الملك. رحمة الله تعالى عليهما. اي في اواخر الدولة الاموية تقريبا وعاصر مجموعة

من خلفاء بنى امية ومجموعة من خلفاء بنى العباس. وتوفي سنة احدى - 00:05:10

وستين ومئة فهو قد عاش قرابة اربع وستين سنة. وسفيان شخصية عجيبة في توازنها. فقد كان كما يقول الامام الذهبي رحمة الله تعالى عليه كان رأسا في الزهد رأسا في الفقه رأسا في الورع رأسا في الحفظ ومعرفة الرجال والثار. هذه - 00:05:30 شخصية اه او هذا جزء من شخصيته. وكان ايضا له اراء عجيبة بشأن التجارة والمال. تقدمت عصره وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى وكان مزاها بساما مع اصحابه وكان رأسا في العبادة - 00:06:00

والورع. فهذه شخصية تحتاجها اذا نحن اليوم عندنا مشكلات كثيرة تحتاج لها الى حل. تحتاج لها الى تتصدر لحلها. وهذه الشخصيات ينبغي ان تكون متوازنة في طرحها وفي نظرتها وفي احوالها. وسفيان - 00:06:20

واحد من هؤلاء الذين ينبغي ان تدرس سيرهم وان تقرر على الناشئة في المدارس وعلى الشباب في الكليات والمعاهد والجامعات حتى ينشأوا على مثري على مثل سيرة هذا الامام العظيم. وطلب العلم وهو صغير كعادة السلف - 00:06:40

رحمة الله تعالى عليه وامه كانت تساعدته. وهنا كلمة للامهات. كيف يدفعن باولادهن الى طلب العلم والى الرفعة والى الرقي. فام سفيان كانت تقول له اذهب فاطلب العلم. وانا اعولك بمغزلي - 00:07:00

تغزل وتبيّع وتعوله. اذهب واطلب عشرة احاديث. فإذا اتبعتها نفسك والا فلا عننا. يعني اذا ارتحت لطلب الحديث واعجبت به فاسلكه ذلك المسلك والا فلا تتعنى اي لا تتعجب. ولا تتعجبني - 00:07:20

معك ولست بحاجة الى ان انفق عليك. فابتدأ بطلب الحديث واعجب بالحديث جدا وصار امير المؤمنين في الحديث حتى انه كان يحفظ ثلاث مئة الف حديث واثر. حدث بعشرها فقط - 00:07:40

حدث بثلاثين الفا فقط والتسعه اعشار لم يحدث بها لاسباب مجتمعة لم تعجبه اسانيدها لم يرتح لم يجد الوقت المناسب لنشرها حدث بعشرة الاف فقط. حدث بثلاثين الفا فقط واخفي الباقي. وكان - 00:08:00

ثلاث مئة الف ما بين حديث واثر رحمة الله تعالى عليه. وابوه عنى به وكان وهو حدث اي غلام صغير يأخذ لمجالس الحديث ويعتني به. ولا غروة فابوه هو ايضا محدث صدوق - 00:08:20

ثقة وهو سعيد بن مسروق. وجده تابعي كبير كان مع الامام علي رضي الله تعالى عنه في معركة الجمل وامه وقد وصفتها ووصف حالها لكم كيف تعنى بابنها وكان له اخوة ايضا محدثون - 00:08:40

فهو من اسرة جليلة اسرة عالمة. وهو عربي صلبة فهو من ثور طابخة من معد ابن عدنان ونشأ كما قلت لكم على طلب العلم وووهبه الله تعالى حافظة عجيبة. كان عنده حفظ جليل عجيب - 00:09:00

وهذا كثير في السلف لكن هو كان ارفع طبقة. بحيث كان يقول لم استودع قلبي شيئاً قط اني سبحانه الله العظيم. يعني اي شيء استودعه نفسه وقلبه حفظاً كان يستطيع ان يستحضره في اي وقت. ليس - 00:09:20

تبني صعب علي وقال ما استودعت اذني شيئاً قط فنسيته. ابداً ما كان ينسى شيئاً سبحانه الله العظيم. وكان يدخل على فيسمع منهم وبدون كتاب ويحفظ ويعيد. دخل على هشام ابن عروة وهو ابن اخت - 00:09:40

عائشة رضي الله تعالى عنها فسمع منه المجلس كله ثم قال اعiendo عليك؟ قال نعم فاعادوا علي حفظاً. سبحانه الله العظيم. من مرة واحدة وكان احد اصحابي قد سمع منه لكن سقط من من سماه كتاب. كتاب الديات. الدية - 00:10:00

المقتول الى ودية الجراحات الى اخره. فقال يا ابا عبدالله وهذه كنية سفيان يا ابا عبدالله كتاب الديات. قال ان رأيتني خالياً فاذكره لي حتى امله عليك. املاء. قال فذهبت معه الى مكة فلما طاف وسعى اضطجع فقلت - 00:10:20

يا بعد الله كتاب الديات. قال خذه فاما ما علي بابا بابا من حفظه. حتى كتبته. سبحانه الله العظيم اذا وحافظة جليلة عظيمة وهذا ساعده في نشر الحديث كما هو وكان يروي احاديث كثيرة - 00:10:40

جداً. وكان فقيها بل هو يمثل احد المذاهب المتبوعة في زمانه الامام النووي يقول اصحاب المذاهب المتبوعة ستة. ابو حنيفة وسفيان الثوري والوازاعي في الشام في بيروت ومالك واحمد والشافعی. رحمة الله تعالى عليهم جميعاً هؤلاء ستة - 00:11:00

كانوا اصحاب مذاهب متعددة. فبقيت الاربعة وفني اثنان. ففي مذهب سفيان ومذهب الاوزاعي وذاك ايتها الاخوة الكرام لاسباب الله اعلم بها. لكن هذه المذاهب الاربعة توافر لها وكانوا ائمة ونشروها في الدنيا. بينما ربما لم يتواافق لسفيان ولا للاوزاعي ايضا مثل ما لاولنك - 00:11:30

كمن تلاميذ ففيت مذاهبهم لكن بقيت اقواله الفقهية مثبتة في كتب الفقه. اذا هو فقيه عالم حافظ محدث كبير رحمة الله تعالى عليه. اذا هذا جانب من شخصيته جانب العلم الفقهي. وايضا كانت له اقوال في التفسير منقوله - 00:12:00

من اجملها انه سئل عن قوله تعالى سنتدرجهم من حيث لا يعلمون. قال سفيص عليهم من النعم ونمنعهم من الشكر. نسأل الله السلامة والعافية. سفيص عليهم من النعم ونمنعهم من الشكر. وهذا - 00:12:20

والعياذ بالله. لأن العبد مطالب ان الله تعالى اذا انعم عليه يشكراه حق شكره. والا يعد ذلك استدراجا ايضا ايتها الاخوة الكرام سئل عن قول الله تعالى اذا رأيت ثم رأيت نعيمها وملكا كبيرا. ما هو هذا الملك الكبير - 00:12:40

قال استثنان الملائكة اذا دخلت عليهم تستأذنهم. والملائكة تستأذنهم اذا ارادوا عليهم فهذا يدل على علو منزلتهم منزلة اهل الجنة في الجنة. اذا الشخصية العلمية كبيرة وعظيمة وجليلة وكان - 00:13:00

محدثا كبيرا الشأن ومنزلته في السلف منزلة رائعة. اما العبادة فكان له شأو كبير فيها كما قلت لكم يحيى المعين ما كان يقدم عليه احدا في العبادة والزهد والصلاح. الامام احمد يقول هو الامام في قلبي لا يتقدم عليه احد وهؤلاء ائمة السلف العظام الذين - 00:13:20

يقولون هذا. فالعبادة رؤي في المسجد الحرام سجد سجدة بعد صلاة المغرب. فلم يرفع رأسه حتى نادي المنادي لاذان العشاء. ربما قال الانسان هذه سهلة يسيرة. يعني سجد ساعة قريبا او اكثر قليلا لكن انا اريد من اخواني واخواتي ان يسجدوا خمس دقائق وليس ساعة. خمس دقائق سجود او عشر دقائق - 00:13:40

ستجد نفسك ان الدماء تواردت عليك بكثرة. وانك تعبت اعضاوك وتعبت. اتعبت او تعبت اكتافك فلم تعد تستطيعمواصلة السجود. والسجود يصعب عليك. بعد عشر دقائق بالكثير. فما بالك بسجدة - 00:14:10

مدتها ساعة او اكثر. هذا يدل على انه كان متمنعا او متدرجا على طول السجود رحمة الله تعالى عليه يقول احد اصحابه يقول رأيت سفيان قد سجد سجدة في المسجد الحرام. فطفت سبعة اسابيع - 00:14:30

ولم يرفع رأسه بعد. والاسبوع يعني الطواف سبع مرات. الطواف الذي نعرفه يسمى اسبوعا. وهو الطواف سبع مرات فهذا يقول طفت سبعة اسابيع اي طاف تسعا واربعين مرة حول الكعبة ولم يرفع سفيان رأسه بعد من السجود - 00:14:50

فكأن طویل السجود كثير العبادة رحمة الله تعالى عليه. اذا لا غرو ان كان سفيان ورحمة الله تعالى عليه كثير البكاء كثير ذكر الموت. يقول احد اصحابي يقول ما رأيت سفيان قط الا باكيا - 00:15:10

فقلت له ما شأنك؟ قال اتخوف ان اكون في ام الكتاب شقيا. الله اكبر. هذا وهو من هو؟ عملائق عمالقة الاسلام وعظيم من عظماء السلف الكبار. يقول اتخوف ان اكون في ام الكتاب شقيا. يعني في اللوح المحفوظ - 00:15:30

ان يكون قد كتب عليه الشقاء نسأل الله تعالى السلامة والعافية. والله تعالى من عده لا يمكن ان يكتب الشقاء على مثل سفيان. لكن هذا من حساسيته وشفافية نفسه وشدة خوفه رحمة الله تعالى عليه. ويقول احد اصحابي ما رأيت سفيان - 00:15:50

كان في مجلس قط الا ذكر الموت. وما رأيت احدا اكثر ذكرا للموت منه. عندما يقولون هذا ايتها الاخوة الكرام يقولون وقد رأوا عظماء كثيرين في زمانهم. لكن سفيان شيء جليل ورفع القدر - 00:16:10

سئل احد السلف عن سفيان قال ما رأيت مثله؟ فقالوا له تقول هذا وقد رأيت ابراهيم يعني وعطاء بن رباح ورأيت جملة عظيمة من السلف قال هو ما اقول لكم لم ارى مثله. اذا هذا جانب ثان من شخصيته - 00:16:30

انه كان متخوفا كثير البكاء ذكر الموت. رحمة الله تعالى عليه. وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن ينبغي ان يكون يحسن الظن بالله صاحب رجاء. وينبغي ان يكون صاحب خوف. لانه لا يدرى الانسان كيف سيختتم له - 00:16:50

هذا سيختم له. وايضا جانب عظيم من شخصيته. جانب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. سفيان تقدم في زمانه فهو صاحب امر ونهي. ومن بعده كانوا يقتدون سيرته. تذكرون كنتم قد قصصت - 00:17:10

في هذه الحلقات قصة العز بن عبدالسلام رحمة الله تعالى عليه وعلو مرتبته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يشبه بسفيان والامام النووي ذكرت لكم شخصيته في ورثه يشبه بسفيان فكانوا يقولون عن - 00:17:30

نوعي اذكروا ورث سفيان وبينهما في الوفاة خمسة قرون بين النووي توفي سنتية ستة وسبعين وسفيان مائة واحد وستين بينهما خمسة قرون واحد عشرة سنة. مع ذلك يقولون اذكروا عن النووي اذكروا ورث سفيان - 00:17:50

فسفيان مضرب المثل في الورع ومضرب المثل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. يقول رحمة الله تعالى عن نفسه رحمة الله تعالى عليه ليقول عن نفسه اني لارى الشيء يجب علي ان اتكلم فيه فلا استطيع فابول دما - 00:18:10

الله اكبر. يعني يرى الامر يجب عليه ان ينكره فلا يستطيع لسبب ما يقول فابول دما من القهر والحزن اني لم انكر ذلك المنكر. اسمعوا ايها الاخوة والاخوات وانظروا الى حالنا اليوم لما تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:18:30

ماذا حل بنا من مشكلات ومصائب؟ ذاك ان الشخص يكون في حارته في شارعه في حيه فيرى المنكرات امام عينيه فلا يأمر ولا ينهى فيستمرة الناس المنكر. تنتشر المنكرات في حيه ثم لا يكون له اثر في تغيير ذلك - 00:18:50

بينما سفيان يقول اني لا ارى الشيء يجب علي ان اتكلم فيه فلا اتكلم فابول دما. نعم هكذا العلماء الصالحون هذا ويقول احد السلف عنه ما رأيت اصفق وجهها في الله عز وجل من سفيان - 00:19:10

اي يقول ما رأيت اصفق وجهها اي فلان بالمعروف والنهي عن المنكر. ما يستحيي من احد. في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقول ما رأيت اصفق وجهها في الله عز وجل من سفيان. مع ذلك يقول هذا الكلام رحمة الله تعالى عليه. و - 00:19:30

رأه احد اصحابه قد حج حج معه. قال فما رأيت قد فتر لسانه عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جيئه وذهب ما رأيت قد فتر لسانه. يعني يتكلم طيلة الوقت والمعروف والنهي عن المنكر من العراق الى مكة الى العراق. ما كف - 00:19:50

عن الامر والنهي. ومع ذلك رحمة الله تعالى يقول بعض الاحيان ما يستطيع ان ينكر. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم عرى الاسلام فاذا فاتنا هذا الامر انتشرت المنكرات قلت منزلة الدين في نفوس الناس - 00:20:10

فاحرصوا بارك الله فيكم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي شعيرة عظيمة من شعائر الاسلام. وآآ كان المهدى قد طلب مرارا والمهدى هو رابع خلفاء بنى العباس. كان قد طلبه مرارا حتى اذا سمع به - 00:20:30

في من و المهدى كان قد ضرب له قبة في منى طلبه فجيء به اليه فدخل وكان يدخل على السلاطين. رحمة الله تعالى عليه جاء به اليه فقال ايها الرجل طلبتنا مرارا طلبناك مرارا فاعجزتنا. الحمد لله الذي - 00:20:50

جاء بك يفرون به لصلاحه ورثه وتقواه. ارفع اليها حاجتك قال وما حاجتي؟ قد ملأت الارض ظلما وجورا فاتق الله. فطأطأ المهدى رأسه. والمهدى احد عظام خلفاء بنى العباس وكان يتبع الزنادقة وكان له اثر كبير في آآ قتلهم واراحه الناس من شرورهم - 00:21:10

مع ذلك يقول له اتق الله فقد ملأت الارض ظلما وجورا. فطأطأ المهدى رأسه. قال فان لم استطع ان اغير. قال وغيرك. فطأطأ المهدى رأسه. ثم قال ارفع رأسه وقال ارفع اليها حاجتك. قال اتق الله في ابناء المهاجرين - 00:21:40

والانصار الذين بالباب واقض لهم حوالتهم. فطأطأ المهدى رأسه. يعني انه اعتذر بما سفيان رحمة الله تعالى عليه ثم رفع رأسه وقال ارفع اليها حاجتك ايها الرجل. قال وما حاجتي؟ حدثني اسماعيل - 00:22:00

ابن ابي خالد ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه حج فقال لخازن ما له انفقت؟ فقال بضعة عشر درهما. في الحج عمر رضي الله عنه. واني اراه ها هنا امورا - 00:22:20

لا تطيقها الجبال اي من الاسراف. فامر به المهدى فاخراج. فاذا كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى الخلفاء كبار العظام ودخل

على ابي جعفر المنصور فوعظه وعظا شديدا وامرها ونهاه حتى اخرجه ابو جعفر لم يتحمل كلامه - 00:22:40

اذا هذه سيرة الرجل في امره بالمعرفه ونهيه عن المنكر ويسلية جليلة عظيمة واحداثها كثيرة. هذا جانب من شخصيته. الجانب الآخر ايضا وهو قلت لكم صاحب شخصية متوازنة جليلة. ينبغي ان نتعرف على - 00:23:00

ما فيها جانب النظر الى المال والى الزهد. كان كما يقول الامام الذهبي رأسا في الزهد ويحمل معه لا يقدم عليه احدا في الزهد كما قلت لكم. ويقول الاوزاعي وهو من هو وامام اهل الشام وعظيم كبير. يقول اذا مات ابن - 00:23:20

وسفيان الثوري استوى الناس. يعني هؤلاء ابرز الناس. اذا ماتا استوى الناس. مع ذلك لانه ما سئل عن الزهد قالوا له ايكون الرجل زاهدا ويكون صاحب مال؟ قال نعم. لكن اذا اعطي - 00:23:40

واذا منع صبر. اذا اعطي شكر اذا منع صبر. يكون زاهدا ويكون عنده المال ويقول ايضا في اقواله عن المال وهي اقوال متقدمة بالنسبة لاهل عصره واقوال جليلة. يقول كان المال فيما مضى يكره. يعني - 00:24:00

الاكثر منه وتجمعيه والجري وراءه. اما اليوم فانه ترس المؤمن والترس يعني الدرع اذا كان يقول هذا في منتصف القرن الثاني. فماذا نقول نحن في منتصف القرن الخامس عشر؟ اذا كان يقول المال اليوم - 00:24:20

المؤمن يعني سلاحه وعدته ودرعه فماذا نقول نحن اليوم اذا؟ قول المال اليوم وعصب الحياة وعصب لمشاريع كثيرة وعصب الجهاد في سبيل الله تعالى. وهو آ حاجة المساكين والفقراء والمحاججين واليتامى والارامل - 00:24:40

وقيام للناس. سفيان ادرك هذا رحمة الله تعالى عليه. ويقول عن المال وسائل عن رجل قصار قصار يعني يصيغ الشياب. سئل عن رجل قصار. اذا اجتهد في وظيفته كسب درهما. فكان فيه قوته وقوت عياله. لكن تفوته الصلاة في جماعة - 00:25:00

واذا ادركت او طلب الصلاة في جماعة كسب اربعة دوانيق. والدائق سدس الدرهم الدائق سدس الدرهم. فان الدينار اثني عشر درهما والدرهم ستة دوانيق فهذا يكسب اذا اجتهد في اه فنه وصناعته يكسب درهما ستة دوانيق. فكان فيه - 00:25:30

قوته وقوت عياله ويحفظه من سؤال الناس. لكن يضيع الصلاة في جماعة. يصلى وحده. واذا صلى في في جماعة كسب اربعة دوانيق. ماذا يصنع؟ قال يصلى وحده ويكسب درهما. يعوله ويغول عياله - 00:26:00

وهذا من سفيان عجيب لكن يعلم ان حفظ ماء وجه الانسان خير له من ان يستعطي الناس سواء يتقرب اليه بالسؤال. هذه نقطة مهمة. ويقول اكسب درهما من حلال واصلي في الصف الاخير. اكسب درهما من حلال وصل في الصف الاخير وكان الصف الاخير عند السلف امر عظيم ليس مثلنا اليوم - 00:26:20

يعني عندهم الصلاة في الصف الاول مهمة جدا. ويتبادرن عليها ويتنافسون لكنه يقول صلي في الصف الاخير واكسب درهما من حلال ويقول عليك بعمل الابطال ما هو عمل ابطال؟ كسب الحلال والانفاق على العيال. هذا عمل الابطال عند - 00:26:50

سفيان كسب الحلال والانفاق على العيال. اذا قضية المال عنده مهمة. وكان هو رحمة الله تعالى عليه كان له اتنى دينار فكان يعطي لاخوانه حتى يتجردوا بها. ثم يوافيهم في الموسم في مكة. ويأخذ - 00:27:10

منهم ارباح المال حتى يعف نفسه عن طلب الاخرين او عن سؤال الاخرين. وكان اذا احتاج رحمة الله الله تعالى عليه اسمعوا هذه عجيبة. اذا احتاج الى المال لا يسأل احدا. ماذا يصنع؟ ينقض جنوع سقف بيته. فيبيع - 00:27:30

حتى يأكل من ماله. ثم اذا جاءه المال اعاد جنوعه من جديد. الى سقف بيته. ارأيت؟ حرصه يعني ينقض سقف بيته فيأخذ الجنوع بيعيها ويفكري نفسه ولا يسأل احدا رحمة الله تعالى عليه. وكان يحرض على - 00:27:50

ذلك وكان يذهب الى اليمن لا يريد الا كسب المال من الحلال. اذا هذه هذا جانب مهم من جوانب شخصية سفيان اعتناؤه الكبير بجمع المال من حله. وكان يبحث على ذلك وكان يذهب لطلبة العلم في - 00:28:10

حلقاتهم ويطلب منهم ان يكسبوا كسبا حلالا. هذا الذي ذهب اليه سفيان نسيه المسلمين للاسف الشديد في الاعصر الاخيرة فكان المسلمين قد اتكلوا طويلا على غيرهم يعني كان العلماء وطلبة علم والمشايخ - 00:28:30

يتكلون على غيرهم كثيرا في قضية المال. وكانوا يقبلون بهبات الناس ويجلسون في الاربطة وفي الزوايا. ويقبلون الناس حتى مات

الاهم في العلوم والصناعات والفنون. حتى جاء المستغرب العالمي سواء كان فرنسي او - 00:28:50
الانجليزي او الالماني الى اخره او الايطالي ليجد بلاد العالم الاسلامي قد ماتت همم اهلها. وليجد الصناعات قد ماتت اكثراها والفنون. وذلك بسبب تواكل المسلمين وعدم عنائهم بطلب المال. هذه نقطة مهمة جدا. لذلك - 00:29:10

سفيان كان يحرص حرصا شديدا على هذا الامر ويبحث على طلب المال من حله بكل وجه. ولا ويذهب الى طلبة العلم في خاتم ويخبرهم بهذا الامر ويحثهم عليه. اذا طلب المال هو امر مهم وجليل في حياة سفيان رحمة الله تعالى عليه - 00:29:30
وكان ينكر على علماء السوء الذين يطروقون ابواب السلاطين من اجل طلب المال او يسكنون عن امورهم من اجل المال وكان يسميهم العلماء الفجرة. وكان يقول لاصحابه وللناس اتقوا فتنة العابد الجاهل والعالم الفاجر. فانهما فتنه عظيمة لكل مفتون - 00:29:50
من العابد الجاهل لانه يضل الناس وهو عابد لانه جاهل. والعالم الفاجر يضل الناس بسلوكه سوء سلوكه عالم السوء وكان يحذر منه رحمة الله تعالى عليه اي تحذير عالم السوء. وينهى عن قربانه وغشيانه وجلوسه - 00:30:20

اليه لانه يضل الناس بعلمه نسأل الله السلامة والاعفية. هذه هذه نقطة ايضا في حياتي مهمة. وجانب مهم في حياته اسبغوا عليها التوازن المطلوب انه رحمة الله تعالى عليه كان كثير المزاح. والمزاح في حياة - 00:30:40
مسلم مطلوب. لأن رسولنا الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمزح. ولا يقول الا حقا بابيه وامه صلى الله عليه وسلم. كان يمزح مع احاديث مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصحابي مبئوثة معلومة كثيرة. فسفيان كان يمزح - 00:31:00
ومزاحه كان في بعض الاحيان يعني يمزح ويضحك حتى يمد رجليه ويستلقي من شدة الضحك. يعني يمزح ويبدو لي والله اعلم انه مع شدة مزاحه وكثرة مزاحه. وآكثرة خوفه وبكته وشدة ذكره للموت يبدو لانه كان شخصية عاطفية. وانعم - 00:31:20
بشخصية المسلمين بحاجة لمثل هذه الشخصيات التي تضحك معهم وتمزح وتبكى وتحزنهم وتذكّرهم بالموت اذا كان يكثر المزاح حتى كان المعافي ابن عمران. وهو من هو من علماء المسلمين الكبار يدخل عليه - 00:31:50

فيعظه في المزاح ويقول له يا ابا عبد الله الى كم هذا المزاح؟ ان هذا لا يليق بالعلماء فيسمع منه ويقبل رحمة الله تعالى عليه يقبل منه هذا. مع ان المعافي كان من اشد المعجبين بسفيان ويسميه سيد المسلمين - 00:32:10
ويعني من اشد المعجبين به. مع ذلك يقول له الى كم هذا المزاح يا ابا عبد الله؟ ان هذا لا يليق بالعلماء. لكن مع ذلك هذه الشخصية المتوازنة تمزح وتضحك وتبكي وتحزن. هو قبيص احد ائمة المسلمين ومن شيوخ البخاري رحمة الله تعالى - 00:32:30

عليه يقول كان سفيان يحيرني من كثرة مزاحه. وربما تأخرت عنه في الناس. يعني اذا مشي معه يتضايق قبيصا من كثرة مزاح سفيان مع الناس. يقول اتأخر عنه من كثرة مزاحه. اذا نحن امام - 00:32:50
عجبية كثيرة المزاح والضحك كثيرة البكاء وتذكر الموت رجل يتجر بماله ولا يسمح لنفسه ان يسأل الناس ورجل عالم فقيه زاهد عابد. شخصية رائعة جليلة متوازنة لا غرو اذا ان اعجب به الناس ايمانا اعجاب. هذا الامام مالك رحمة الله تعالى عليه يقول كانت - 00:33:10

تجيش علينا اي ترتفع علينا وتفخر علينا بالبز والثياب والمال. يعني المدينة العراق فيها المال وفيها موطن الخلافة وكذا. فكانت العراق تجيش علينا بالبز والمال. ثم صارت تجيش علينا بسفيان الثوري - 00:33:40
يعني سفيان يعني اصبح فخرا للعراق يفخر به اهل العراق على غيرهم من اهل الانصار وحق له وسفيان امام كبير جدا اعجب به اي من رأه من المسلمين وقدمه علماء المسلمين الكبار - 00:34:00

ورووا في فضله اشياء كثيرة جدا وكانوا يقدمونه على كل اهل زمانه بدون استثناء يقدم سفيان اهل زماني كوني بدون استثناء. وذكرت لكم قول عبد الله بن المبارك في سفيان وهو من هو؟ وعندني ان عبد الله لا يتقدمه احد. عبد الله بن - 00:34:20
مع ذلك كان يتأسف على انه كان يذهب لفلان وفلان ويترك سفيان ويقول ما لي ولفلان ولفلان هلا طرحت نفسي بين يدي سفيان؟ الله اكبر. اذا هذه نظرة علماء المسلمين اليه. وعاش حياته - 00:34:40

ومستقيما لا يعرف عنه صبوة ولا يعرف عنه بعد عن شريعة الله تعالى استمساك كامل. وهذه ايتها الاخوة والاخوات عين الكرامة.

لماذا؟ لأن العلماء يقولون الاستقامة عين الكرامة. وانا والله يا اخوة ما كنت اعرف - 00:35:00

وكتت اظن قولوا مبالغة فيه. لكن حتى خبرت شيئا من احوال الناس. فعلمت حقا ان استقامة عين الكرامة. لا كرامة اعظم من

الاستقامة. استقيم على شرع الله تعالى حتى تموت؟ هذه اعظم كرامة يكرمها الله تعالى عبدا - 00:35:20

اقامة حتى الموت. فاستقامت احواله لم يعرف عنه صبوة ولم يعرف عنه شيء مخالف للشرع. حتى مات رحمة الله تعالى عليه.

اسمعوا وانظروا كيف مات. كان عبدالرحمن بن مهدي وهو من هو امام كبير من ائمة الجرح والتعديل وامام من ائمة السلف معه في

الاحتضار - 00:35:40

فكان يقول يا عبد الرحمن لنقرأ ياسين فانه يقال انها تخفف عن الميت قال فما فرغ من ياسين حتى طفى رحمة الله تعالى عليه.

طفى يعني مات. ما فرغ من ياسين حتى مات رحمة الله تعالى عليه - 00:36:00

ويقول عبدالرحمن كان قد اصيب بالبطن والبطن وداء الاسهال يعني الاسهال. اما من كوليرا او من غيرهم هم البطل والمبطون شهيد

كما تعلمون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. المبطون شهيد والحريق شهيد والغريق شهيد. والهدم شهيدان اذ سقط - 00:36:20

عليه بيت شهيد الى اخره. فيقول اصيب بالبطن. فتووضاً تلك الليلة ستين مرة. الله اكبر ستون مرة يتوضأ يعني يذهب اكرمكم الله

يقضي حاجته ثم يتوضأ. وهو على فراش الموت ينزل ويتووضاً ستين مرة - 00:36:40

ثم اذا عاين الموت يعني رأى الموت نزل عن فراشه وضع خده على الارض وقال يا عبد الرحمن ما اشد الموت ما اشد الموت. ثم قرأ

ياسين ثم مات رحمة الله تعالى عليه. اذا هذه ميته جليلة - 00:37:00

هي اه دالة على حسن الخاتمة. رحمة الله تعالى عليه. قال فاخرجناه وكان قد مات في البصرة وهو كوفي. سفيان كوفي رحمة الله

الله تعالى عليه مات بالبصرة. فاخرجوا سريره ليصلوا عليه وفي الاول الليل. ودفن رحمة الله - 00:37:20

وما علم به بعض العلماء الكبار. فجاؤوا وصلوا على قبره وهم يبكون. رحمة الله تعالى عليهم جميعا سفيان كوفي قيل ولد في الكوفة

وقيلوا من مواليد خراسان. كيف؟ فان قلت لكم رجل عربي - 00:37:40

ابوه واخذه الى خراسان. وابوه كان مجاهدا من المجاهدين في خراسان وبلاد ما وراء النهر وكان المجاهدون بحاجة الى التسريع اي

الى قضاء حاجتهم من النكاح. فكان يأتي لهم اولاد في خراسان وفيما وراء النهر - 00:38:00

فيخافون عليه من العجمة فيرجعون بهم الى العراق. يقولون سفيان ممن اخذه ابوه من خراس الى العراق ليتربي فيها بعده او خوفا

من العجمي. هكذا قيل وهكذا روي في قصة سفيان المهم هو كوفي - 00:38:20

وتوفي بالبصرة رحمة الله تعالى عليه سنة احدى وستين ومة. اما المنامات رؤيت له منامات كثيرة ورؤيا يطير في الجنة من نخلة

الى نخلة. وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده - 00:38:40

واورثنا الارض نتبأ من الجنة حيث نشاء. وهذا من ام رائع. ورؤي عبدالله بن المبارك مع بعد وفاته فقيل وماذا صنع الله تعالى بك؟

قال غفر لي قالوا وسفيان فان ابن المبارك مات بعد سفيان بعشرين سنة. مات ابن - 00:39:00

مبارك سنة احدى وثمانين ومة قال وسفيان قال بخن بخن. ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله - 00:39:20

عجيبة. ورؤيت له منامات كثيرة جدا دالة على علو منزلته. والمنامات لا نقطع فيها بحكمنا لا نقطع لاحد بجنة ولا نار الا من قطع له

رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن نرجو له فهو امام كبير من ائمة المسلمين وعظيم من عظمائهم رحمة - 00:39:40

الله تعالى عليه. نحن ايتها الاخوة الكرام في ختام حديثنا عن سفيان بحاجة الى امور. ارجو ان نفهمها لاني هذه الحلقة الموقعة للحلقة

الخامسة والاربعين. وقلت لكم غرضي من هذه الحلقات ليس هو قص القصص ولا الحكايات وانعم بها - 00:40:00

الحكايات حكايات السلف لكن غرضي ابعد وهو ان نستفيد في حياتنا. سفيان لا يكاد كتاب او ليس هنالك كتاب في التاريخ الاورد

سفيان ارجعوا غرضي الاول ان نرجع لتكون هذه الاخبار مشوقة ان نرجع لنقرأ سيرته المطولة. هذا رقم واحد وهو من اهم الامور -

ثانياً ان نقرأ بنية الاستفادة. هذا مهم جداً. ان نقرأ بنية التطبيق. قلت لكم كيف امره ونهيءه؟ امر بالمعروف والنهي عن المنكر. حاول ان نقتدي به في هذه القضية. خوفه من الله حاول نقتدي به في هذه القضية. كثرة ذكره للموت حاول نقتدي به في هذا الامر. آآ -

00:40:40

كثرة بكائه وتخوفه من الله تعالى وتفكيره في امر الاخرة. نحاول نقدي به في هذا الامر. مزاح مع اصحابه وضحكونا معهم. نقدي به في هذا الامر علمه نقدي به ورعيه حيث كان يضرب به المثل نقدي به. يعني عندما نقرأ نستفيد ونحاول ان نطبق - 00:41:00 هنا الاستفادة الحقيقية من ترجمة هؤلاء العظماء. ثالثا وهو الاهم ان نوصل هذه السير لابنائنا وبناتنا. فما اشد حاجتهم الى سير هؤلاء العظماء. نحاول قدر كل اسبوع يا ابني ويا بنتي كل اسبوع نأخذ صفة ونحاول نقدي بها. نحاول ان نطبقها في حياتنا في المدرسة في الشارع الى اخره - 00:41:20

فإذا استطعنا ذلك فقد استطعنا أمراً عظيماً. فليست الامر فقط قص القصص والحكايات. إنما الامر هو أن نجعل هذه القصص نبراً ساساً لحياتنا وقدوة لابنائنا وبناتنا. إن فعلنا ذلك فقد فعلنا أمراً عظيماً - 00:41:50

وصنعنا شيئاً كبيراً. سفيان الثوري رحمة الله تعالى عليه واسطة العقد في حياة السلف يعظموه ويقدمونه ولا اعرف رجلاً من السلف اثني عليه كما اثني على سفيان كما ذكرت لكم في بداية الحديث. اسأل الله تعالى ان ينفعنا بسيرة هذا الرجل العظيم - [00:42:10](#)
وان يرفع قدره في العالمين وان يجعلنا ممن يتبع هذه الاثار وهذه السير فليس تفاصيلها في حياته يعلو بها درجات في الجنة هذا والله تعالى اعلم واحكم. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:42:30](#)
والحمد لله رب العالمين - [00:42:50](#)